

## خفايا

أبدي سياسي بارز  
تخوفه من أن يسحب  
ما حصل في الجلسة  
الأخيرة لمجلس  
الوزراء الخميس  
الفاتح بخصوص  
التعيينات العسكرية،  
على الانتخابات النيابية  
المقبلة، مشيراً إلى أن  
معظم الوزراء الذين لم  
يدلوا بأصواتهم حين  
طرح وزير الدفاع سمير  
مقبيل الأسماء الثلاثة التي  
اقترحها تباعاً لتعيين  
أحدها خلفاً للواء محمد  
خير أميناً عاماً للمجلس  
الأعلى للدفاع، ينتمون  
إلى جهات سياسية  
وتيارات لا تخفي ميلها  
إلى التمديد مجدداً  
للمجلس النيابي إذا لم  
تجر الانتخابات وفق  
قانون الستين...

## الفاتيكان: اهتمام بأزمة الرئاسة وتلويح بأسماء مفاجئة

◆ روزانارمأل

لا يبدو أن البحث عن أسماء مرشحة لرئاسة الجمهورية اللبنانية توقف عند حدّ الترشيحين للعماد ميشال عون «قائد» التيار الوطني الحر ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، فمزيد من الأسماء قد تكون مطروحة في حال تعثر الاتفاق على واحد منهما، وكل هذا يندرج ضمن إطار الانفتاح على كل الاحتمالات في بلد كلبنان يقع عند نقطة اتصال وانحسار لقوى إقليمية بارزة تجعل أي إشارة فيه منطلقاً لاحتساب نقطة ربح وخسارة. وبالتالي فإن حصر المرشحين للرئاسة باسمين أمر غير وارد، إلا إذا كانت اللعبة الإقليمية شديدة القدرة على جعل لبنان حالة استثنائية تؤدي إلى التوصل لما من شأنه أن يضعه على مقترق الانضمام لمحور واضح الاتجاه، فتكون هوية الرئاسة معروفة الانشائية والتوجه مسبقاً.

## السكرير الإيراني يزور مركز «القمي» ويهنئ رئيس الحزب بانتخابه

# فتحلي: دور «القمي» بمواجهة الإرهاب هام وحساس في هذه الظروف الصعبة خصوصاً في سورية

## قانسو: الإرهاب يمثل خطراً وجودياً على كل مكونات هذه المنطقة وأولويتنا استئصاله

لتعزيز العلاقات  
الثنائية بين حزبنا  
والجمهورية الإسلامية  
الإيرانية بتمتين  
وأصر الصلة والتعاون  
والتنسيق



قانسو مجتمعاً إلى فتحلي والوفد الديبلوماسي بحضور صقر وحمية وصالح

تتخرف في مواجهة هذا الإرهاب، لذلك رأينا أنّ الدور الذي تضطلع به الجمهورية الإسلامية الإيرانية في سياق هذه المواجهة، هو دور مميز، ننوّده به باستمرار، كما ننوّده بدورها في مواجهة العدو «الإسرائيلي»، من خلال دعمها الدائم والثابت والمستمر لكل المقامات في بلدنا، من مقاومة فلسطين إلى مقاومة لبنان، وإن نحن ما زلنا نعيش في بهجة انتصار تموز، نجد أنّ هذا الانتصار كان لسورية كما للجمهورية الإسلامية الإيرانية دور رئيسي فيه، لذلك رغبتنا أن نقول لسعاته، إن هذا الدور المتقدم للجمهورية الإسلامية الإيرانية، مسؤوليتنا أن نترجمه على مستوى العلاقات الثنائية، بمزيد من تعزيز أواصر الصلة وأواصر التعاون والتنسيق، ونشكر سعادة السفير لأنه قدر هذه الرغبة لدى الحزب السوري القومي الاجتماعي، كما نشكره على هذا الموقف من هذا الحزب من خلال تقديره لدوره في مواجهة الإرهاب.

وختم قانسو: وضعنا سعادة السفير في صورة تطورات الوضع في لبنان، وأبدينا رغبتنا في أن تخرج من هذا الانسداد السياسي، باتجاه حل للأزمة، وفي رأينا الحل يقوم بالتفاهم على سلة متكاملة، تبدأ بانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وإقرار قانون جديد للانتخابات النيابية يقوم على أساس لبنان دائرية انتخابية واحدة مع النسبية، وإذا رأينا أنّ هناك توافقاً على تنفيذ المادة 22 من الدستور التي نصّت على التلازم بين قيام مجلس نيابي وطني لا طائفي، وبين إنشاء مجلس شيوخ، فإننا ندعم هذا الاتجاه، وقد أبدينا هذا الموقف الإيجابي على طاولة الحوار.

التي قام بها مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي، وكانت فرصة تداولنا خلالها آخر المستجدات السياسية، إن على مستوى المنطقة أو على مستوى التطورات الجارية في سورية بشكل خاص. وأضاف: كان رأينا متفقاً على أنّ الإرهاب يمثل خطراً وجودياً على كل مكونات هذه المنطقة، وأنّ خطر هذا الإرهاب لا يقتصر على سورية وحدها أو على العراق وحده، بل بل يهدد الاستقرار والسلام في كل هذه المنطقة وفي العالم، لذا، فإنّ أولوية الأولويات أن نواجه هذا الإرهاب وأن نتواصل الجماعات التي تعبت قتلاً وتدميراً وتخريباً في بلدنا، لنقائلاً لشعبنا من هذه الآفة الخطيرة، التي بلقافتها، كما بسلاحتها، تشكل، كما قلنا، خطراً وجودياً على بلدنا وعلى كل المنطقة. وأضاف قانسو: نحن متفقون مع سعادة السفير على أنّ مسؤولية حكومات المنطقة وحكومات العالم أن

للتفاهم على سلة  
متكاملة تبدأ بانتخاب  
رئيس جديد  
للجمهورية وقانون  
انتخابات نيابية

أكد سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان محمد فتحلي ضرورة توحيد الجهود وكل الجبهة المقاومة، خصوصاً الأحزاب التي تعمل في مواجهة ومكافحة الإرهاب التكفيري والإرهاب الصهيوني وهما في الواقع وجهان لعملة واحدة، متمنياً دور الحزب السوري القومي الاجتماعي في هذه المواجهة، خصوصاً في سورية.

ورأى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي علي قانسو، من جهته، أنّ خطر هذا الإرهاب لا يقتصر على سورية وحدها أو على العراق وحده، بل هو يهدد الاستقرار والسلام في كل هذه المنطقة وفي العالم، مشدداً على أنّ مواجهته أولوية الأولويات. واستقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الوزير السابق علي قانسو سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان محمد فتحلي برفقة السيدين حسين توسلي وحسن شرف الدين، وضمروا إلى جانب قانسو عميد الخارجية عليان صقر، العميد معن حمية وعضو المجلس الأعلى قاسم صالح. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين «القمي» والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعرض آخر التطورات على صعيد المنطقة، وكان تشديد على أهمية الدور ونيات الموقف في مواجهة الإرهاب وفي مواجهة مشاريع التفتيت والتدمير التي تستهدف المنطقة. وقد شخّن فتحلي مواقف الحزب القومي والدور الذي يؤديه في مواجهة الإرهاب، خصوصاً على الأرض السورية.

## الخازن من الرابية: مبادرة السيد نصرالله تمثل أساساً للبننة الخيار الرئاسي



عون وهشيب خلال لقائهما في الرابية

أو هواجس، فالانفتاح الذي دعا إليه أمين عام حزب الله يتزامن إيقاعه مع ما يدور في المنطقة من تحركات، وما تؤسس عليه من مؤشرات سياسية لصالح الحل السوري في نطاق الوحدة السورية». وأشار الخازن إلى أنّ «الدوائر الرسمية في الفاتيكان تولي اهتماماً بالغا بالأوضاع في لبنان بكل ما للكلمة من معنى، ومن هنا الدفع في موضوع انتخاب لرئيس جديد للجمهورية لما يمثله من أهمية على الصعيد اللبناني والمشرقي وعلى صعيد الوحدة المسيحية، الإسلامية، الدستوري والسياسي، والحديثة التمثيلية، تشكل جميعها صعيداً لأي مرشح رئاسي لتوازن التمثيل الشريك في السلطة. لذا فالتركي، الذي يوليه العماد عون لقانون انتخابي جديد يواكب الانتخابات الرئاسية، تابع من إعادة التوازن المعقود في السلطة». وتابع: «كان الرابي متفقاً على أنّ مبادرة أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله الأخيرة بالانفتاح على الرئيس سعد الحريري تمثل أساساً للبننة الخيار الرئاسي، وحصراً بالتفاهم على إزالة أي لبس

عرض رئيس كتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون التطورات مع زواره، في دارته في الرابية، حيث التقى وزير الزراعة أكرم شهب، الذي قال: «مطلبنا الدائم أن نتخب رئيساً في أقرب وقت، لن ينظم عمل المؤسسات دون رأس الهرم، الأمن مستتب لكن المؤسسات تحتاج إلى الرئاسة. هناك ملفات خلافية في البلد إنما طاولة الحوار هي الطريق الأمثل للوصول إلى حلول للحرق الكبير الذي يحصل في البلد». ثم التقى العماد عون ورئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وبيع الخازن الذي نقل عن عون «أنّ لبنان لا يمكن أن يتعافى ويبرأ من الصراعات العاصفة به إقليمياً، ما لم يستشعر مخاطر التطورات الدولية والإقليمية على مصيره، ما دام تاركاً المواقف هذه بعيداً عن التفاعل معها في استحقاقات لثباتها تبقى رهن يديه». وأضاف: «أكد العماد عون أنّ المنطقين الدستوري والسياسي، والحديثة التمثيلية، تشكل جميعها صعيداً لأي مرشح رئاسي لتوازن التمثيل الشريك في السلطة. لذا فالتركي، الذي يوليه العماد عون لقانون انتخابي جديد يواكب الانتخابات الرئاسية، تابع من إعادة التوازن المعقود في السلطة». وتابع: «كان الرابي متفقاً على أنّ مبادرة أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله الأخيرة بالانفتاح على الرئيس سعد الحريري تمثل أساساً للبننة الخيار الرئاسي، وحصراً بالتفاهم على إزالة أي لبس

## وزير الشؤون الخارجية الهندي يلتقي سلام وباسيل وعريجي

بشكل لبنان واحة للسلم وهو اليوم إلى قوة التوازن وليس فقط إلى توازن القوة، ونحن نقدر أنه سيكون منطقة وأعداء ومزدهرة». كما زار أكبر وزير الثقافة ريون عريجي في مكتبه في المتحف الوطني، حيث جرى بحث الأوضاع والتطورات الراهنة، بالإضافة إلى العلاقات الثقافية بين لبنان والهند. وتخلل اللقاء جلسة في أرجاء المتحف الوطني.

وأصل وزير الدولة للشؤون الخارجية في الهند مبشر جواد أكبر جولة على المسؤولين السياسيين، والتقى أمس رئيس الحكومة تمام سلام وبحث معه التطورات والمستجدات. وعرض أكبر مع وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل العلاقات الثنائية، في حضور سفيرة الهند أنيتا ناراي. وقال بعد اللقاء: «كانت لنا

## نشاطات

◆ استقبل رئيس الحكومة تمام سلام، في السراي الحكومية، الممثل الخاص لأمين العام للأمم المتحدة في لبنان سفير كندا وبحث معها الأوضاع والتطورات في لبنان والمنطقة. وعرض سلام أيضاً، وزير الاقتصاد والتجارة آلان حكيم يرافقه المدير العام لمؤسسة الحبوب والشمنرد حنا العميل. ◆ عرض النائب إميل رحمة مع سفير أستراليا غلن مايلز المواضيع الحساسة على الساحة السياسية اللبنانية، وفي مقدمها استحقاق رئاسة الجمهورية وطروحات طاولة الحوار حول السلة المتكاملة وغيرها. ◆ زار رئيس حزب الحورالوطني المهندس فؤاد مخزومي وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق وبحث معه الأوضاع المحلية والتطورات في المنطقة. ◆ استقبل مخزومي، في دارته - بيت البحر، السفير الباكستاني أفتاب أحمد كوكر.

رحمة مستقبلاً السفير الاسترالي

## حروب البترودولار وخفايا السياسة الأميركية

◆ أسامة العرب\*

الجهلة فقط هم الذين صدّقوا جورج بوش الابن، حين قال أنّ أسلحة الدمار الشامل هي التي جعلته يهاجم ويغزو ويحتل العراق، وفي حين اعتقد معظمنا أنّ السبب هو سرقة النفط العراقي، تبين لاحقاً أنّ الأمر أبعد من ذلك بكثير. ولعل الكثير من الناس، وحتى المهتمين منهم بالسياسة، لا يعلمون أنه في أيول/ سبتمبر 2000، قرّر صدام حسين تحويل العملة المتداولة في بيع بترول العراق في برنامج الأمم المتحدة «البترول مقابل الغذاء» إلى البترول يورق الأوروبي بدلاً من البترودولار الأمريكي، وقد كتب وليام كلارك في عام 2002 معلقاً على هذا التصرف من العراق «أنّ صدام حسين قد رسم قدره بديهياً»، ذلك أنه إذا ما بدأ صدام ببيع النفط العراقي باليورو، فإنه سوف يعرض هيمنة الدولار للخطر باعتباره عملة التعامل الرئيسية في العالم، وإذا ما قدر لهذه الخطوة أن تنجح وتتيحها دول أخرى فإن ذلك سيكون بمثابة إعلان انهيار كامل للاقتصاد الأمريكي، فلدني الصين مثلاً أكثر من 800 مليار دولار احتياطي نقدي أجنبي، وعندما تبدأ إحدى الدول ببيع نفطها باليورو فسوف تقوم الصين بتحويل احتياطيها من الدولار إلى اليورو لشراء النفط به، وهذا ما يعد بمثابة إعدام أميركا.

كما أوضحت المعلومات التي تسربت من البيت الأبيض ومكتب ديك تشيني أنّ الإدارة الأميركية حينها قد دخلت معترك الحرب بغرض خلق صدام حسين والقضاء على تلك الظاهرة التي كانت قد بدأت تأخذ طريقها إلى بترول الشرق الأوسط وإلى استبدال الدولار الأمريكي باليورو كعملة لبيع البترول، كما ذكرت «فاينانشال تايمز»، فالبترودولار لا البترول نفسه، هو ما يستأثر بالاهتمام الاستراتيجي للقوة العظمى في العالم، وكل من يتجرّد على نظام البترودولار، مقرراً بيع نفطه بغير الدولار (بالذهب أو باليورو الأوروبي أو بالين الياباني أو باليوان الصيني) أو بالمقايضة، يلقي أشد عقاب، وهذا ما أسماه وليام كلارك «حرب البترودولار». أما المثال الأقرب زمنياً على ذلك هو ليبيا، فعندما قرّر معمر القذافي بيع بترول بلاده بغير الدولار، تمت تصفيته في تشرين الثاني 2011. ومؤخراً شلّت مادلين أولبرايت: هل استحققت الحرب على صدام قتل 500 ألف طفل عراقي، أجابت: استحققت.

وقد بيّن كلارك في مقاله «حرب البترودولار» الدولار واليورو وأزمة البترول الإيراني المقبلة، أنّ مسلسل المفاوضات النووية الإيرانية الذي صدّغته الولايات المتحدة سابقاً، هو نسخة طبق الأصل عن كذبة أسلحة الدمار الشامل التي استعملتها لغزو العراق. ذلك أنّ هيمنة أميركا على العالم قد تأسست من خلال هيمنة دولارها على التعامل الدولي للنفط، ما معناه أنّ على العالم أجمع أن ينتج بضائع يمكن بيعها للحصول على العملة الأميركية الخضراء لشراء النفط الذي يحتاجه، في حين أنّ الولايات المتحدة وحدها التي يحق لها أن تشتري بتروق، لا تكلف طباعة الواحدة منها أكثر من 5 سنتات، كل ما تريد شراءه من نفط، ومن سلع أخرى. ولقد صدّق سابقاً ديغول، عندما وصف طبع الولايات المتحدة للدولار من دون غطاء ذهبي بأنه «سرقة مكشوفة وكبيرة». فعلى سبيل المثال، عندما تحتاج اليابان للنفط، تقوم باستبدال سيارات التويوتا مثلاً بترودولار الذي أنتجته أميركا فقط من خلال النقر على مفاتيح حاسبها الآلي، ومن ثم تقدّم اليابان تلك الدولارات للدولة المنتجة للنفط للحصول على احتياجاها منه. مع أميركا مقابل الدولار لتكون احتياطي نقدي أجنبي لتوفير غطاء الثقة بعملتها الوطنية. كما تقوم كافة الدول الأخرى أيضاً بتكوين احتياطي نقدي أجنبي لديها بمليارات الدولارات من أجل تأمين احتياجاها المستقبلي من النفط. إذا فالتنتيجة هي أنّ أميركا استوردت البضائع الأجنبية والنفط بالمان، وهذه الديناميكية هي التي غطت العجز التجاري الأمريكي لأكثر من 30 سنة (بما يفوق عن 8 آلاف مليار دولار أميركي).

وقد كتب سواهان شرما وسو تريسي وسوريندر كومار ما يلي: «النفط يمكن شراؤه من الأوبك بالدولار فقط. والدول غير المنتجة للنفط مثل معظم الدول النامية واليابان يجب أن تباع بضائع ومواد خام للحصول على الدولار الذي يستطيعون به شراء النفط، وإذا لم يستطيعوا شراء دولارات كافية فعليهم إذن الاقتراض من البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي الذي يجب أن يسترّد القرض مع الفوائد بالدولار أيضاً، وهذا طبعاً يخلق طلباً كبيراً للدولارات خارج الولايات المتحدة. أما بالمقارنة مع الولايات المتحدة نفسها فإنّ تلك الأخيرة هي الوحيدة التي تستطيع أن تطبع دولارات تشتري به ما تشاء بدون أن تصدّر أو تباع أيًا من بضائعها». ولهذا، في قمة الأوبك في أيول 2000 قدم الرئيس النرويجي هوغو شافين تقريراً في الندوة الدولية حول مستقبل الطاقة أوصى فيه: «أن تستفيد الأوبك من عمليات المقايضة الالكترونية والتبادلات الثنائية للنفط مع زبائن الدول النامية»، لأنّ خطوة كهذه من شأنها أن تنتهي هيمنة الدولار على تعاملات نطف الأوبك. و تنتقل حالياً إلى ما يحدث على المسرح الدولي، فالقيلون جدا يتابعون عن كثب ما يجري بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا، فالأزمة المالية الأميركية والتي تحوّلت لاحقاً أزمة عالمية، كما الانسحاب البريطاني من الاتحاد الأوروبي مؤخراً، ما هما إلا انعكاسات حتمية لحرب أميركا الناعمة على مشروع ربط النفط باليورو أو بسلة عملات، ومحاولة متواصلة لتدمير الاقتصاد الروسي من خلال تخفيض الأسعار العالمية للبترول والغاز، باعتبارها أهم مصادر الدخل القومي لروسيا. كما أنّ المحاولة ذاتها سبق أن تمت بنجاح في عهد رونالد ريغان، حيث خفضت أميركا أسعار البترول، ما ساهم بانهيار الاتحاد السوفياتي حينها. لكن التاريخ لا يعيد نفسه دائماً، ورداً على استمرار معركة طحن العظام لروسيا صرّح بوتين مؤخراً «علمتني شوارع لينينغراد قبل خمسين سنة درساً: إذا كان لا بد من القتال فلنكن أنت البادئ أولاً، ولهذا تبذل موسكو كل جهدها لمحاربة نظام البترودولار، ومؤخراً أجرى وزير الاقتصاد الروسي اليكسي اولياكايف عملية اجتثاث للدولار». بمعنى أنّ «تبديل العملة من تنفيذي»، وصدر بيان يؤكد أنّ «الحكومة لديها السلطة القانونية لإجبار الشركات الروسية للتعامل بالعملة الوطنية». كما قالت إيران بدورها إنها لن تربط نفطها بالدولار في العقود الجديدة، وبتعد الأوبك إلى بيع نفطها بعملات أخرى. والأهم من ذلك أنّ الصين التي أصبحت منذ العام 2014، القوة الاقتصادية الأولى في العالم، وروسيا التي تشكل المنتج الأول للنفط والثاني للغاز في العالم، بدأتاً معاً بإجراء مبادلاتها التجارية بعملتياها الوطنية. وهذا الهجوم على الدولار سيغير البلدان الأوروبية المستوردة للنفط والغاز الروسيين على تسديد الحساب لروسيا بالروبل. وتأسيساً على ما تقدم، فلو أرست روسيا والصين وإيران سابقة ربط النفط بسلة عملات عوضاً عن الدولار، فسوف تنتهي كلمة السر التي تبقى أميركا مهيمنة على العالم، ولن يكون توسع تلك الأخيرة أن تكثفي طباعة الأوراق النقدية لسداد ديونها الضخمة، ولا أن تواصل العيش بالمانع البلدان حساب البلدان الأخرى. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: إذا ما قدر لهذا المشروع أن يتنجح، هل تتحوّل حروب البترودولار الأميركية إلى حرب عالمية ثالثة؟